دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الادارة التربوية في حقيقتها وتاريخها
المصدر:	رسالة المعلم
الناشر:	وزارة التربية والتعليم - إدارة التخطيط والبحث التربوي
المؤلف الرئيسي:	صليبا، جميل
المجلد/العدد:	مج 9, ع 2
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1965
الشهر:	تشرين الثاني - كانون الأول
الصفحات:	16 - 21
رقم MD:	75550
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	التنمية الادارية، العالم العربي، الادارة التربوية، التخطيط التربوي، الأهداف التربوية، التطوير التربوي، التطوير الاداري، المركزية واللامركزية، التنظيم الاداري، النظم الادارية، السياسة التربوية، الاشراف التربوي، إعداد المعلمين، التعليم العام، التعليم الفني، التدريب المهني، تنمية الموارد البشرية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/75550

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الإدارة التربوية
في حقيقتها وتاريخها

بقلم : الدكتور جميل صليبا

«عميد معهد التربية في الجامعة السورية والمحاضر في المركز الاقليمي»

«ولما كانت الاحاطة بجميع هذه المسائل تحتاج الى مجال اوسع من هذا المجال ، كان لا بد لنا من الاقتصار فيها على بعض المسائل الكبرى ، وهي : الدولة والتعليم ، والمركزية واللامركزية ، وتنظيم مراحل التعليم وبنية الادارة التربوية واجهزتها ، وتفتيش التعليم ، وبعض نواحي الادارة المدرسية ، هذا الى جانب المقارنة بين الادارة التربوية في البلادالعربية ، والادارة التربويـة في بعض بلدان العالم... ».

جذور تاريخية :

الادارة التربوية هي السلطة المسؤولة عن سياسة التعليم في الدولة . وتتألف من اجهزة مختلفة تقوم بتدبير شؤون التعليم ، وانشاء معاهده ومراقبته ، والاشراف عليه وتنفيذ قوانينه .

وللأدارة التربوية جذور تاريخية قديمة . فالاسبرطيون كانوا يعتقدون ان التعليم من وظائف الدولة . واهتمام الدولة الرومانية في او اخر عهد الامبراطوريـة بشؤون التعليم لم يقتصر على تخصيص المنح واغداق الهبات ، وانما تناول تعيين المعلمين وتحديـد مرتباتهم ، والترخيص لهم بفتح المدارس . ومن تبحر في تاريخ التربية الاسلامية وجـد ان فكرة مسؤولية الدولة في التعليم ، قد تبلورت فيها حتى اصبحت اقرب الى مسؤولية الدولة في العصر

الحديث منها الى مسؤوليتها في العصور القديمة والمتوسطة، يدل على ذلك رعاية المأمون ونظام الملك ونور الدين زنكي وصلاح الدين الايوبي وغيرهـــم ، لشؤون التعليم واهتمامهم بأنشاء المعاهد العلمية والمدارس على نفقة الدولة

ويدل التطور التاريخي العام على ان مؤسسات التعليم قد مرت بثلاثة ادوار رئيسية ، وهي (١) المدرسة الخاصة التي يتولى امرها الافراد ، (٢) والمدرسة الخاصة التي تتولى امرها الهيئات الاهلية ، (٣) والمدرسة العامة التي تتولى امرها الحكومات . وادى نشوء المدارس العامة الى زيادة مسؤولية الدولة . والى ضرورة انشاء ادارة تربوية عامة تهتم بنمو التعليم وتعمل على تطويره .

ويتم التعليم في أيامنا هذه في مدارس تنشئها الدولـــة وتمولها ، وتدير شؤونها وتشرف عليها ، بواسطة موظفيها الاداريين ومفتشيها واساتذتها . او في مدارس ينشئها الافراد والجماعات ويديرونها بأنفسهم تحت اشراف الدولة ومراقبتها .

وسواء أكانت المدارس عامة (حكومية) ام خاصة . فهي مؤسسات اجتماعية ذات نظام اداري خاص . ولهذا النظام ناحيتان احداهما خارجية والاخرى داخلية . اما الخارجية فهي تنظيم علاقة المؤسسة بالدولة والمجتمع والمؤسسات الاجتماعية الاخرى ، واما الداخلية فهي تنظيم علاقـــة اعضاء هذه المؤسسة بعضهم ببعض . كعلاقة الموظفين الاداريين بأعضاء هيئة التدريس ، وعلاقـــة اعضاء هيئة التدريس بعضهم ببعض ، وعلاقتهم جميعاً بتلاميذ المدرسة ، هذا الى جانب تحديد واجبات كل فريق منهم ومسؤولياته .

وليس غرضنا من محاضراتنا هذه البحث في هذه النواحي الخارجية والداخلية لذاتها . وانما غرضنا منها اتخاذ هذه النواحي وسيلة لتحقيق غاية التربية تحقيقاً وظيفياً . وهـــذا التحقيق الوظيفي يتمثل في رسم سياسة التعليم . وتنظيم خططه وتنسيق ادارته . كما يتمثل في تنظيم علاقة المدرسة بالسلطات التعليمية والمجتمع المحلي ، وفي تمويـــل برامج التعليم ، وفي تطبيق سيكولوجية الادارة وتنظيم العلاقات الانسانية . وفي المحافظة على الشروط الاداريـــة الضرورية لتطبيق المناهج ، وفي الاشراف الفني على عمل الموظفين ، وتدريبهم على الطرق الادارية الصالحة .

ولما كانت الاحاطة بجميع هذه المسائل تحتاج الى مجال اوسع مـــن هذا المجال ، كان لابد لنا من الاقتصار فيها عـــلى بعض المسائل الكبرى ، وهي : الدولة والتعليم ، والمركزية واللامركزية . وتنظيم مراحل التعليم وابنية الادارة التربوية واجهزتها . وتفتيش التعليم ، وبعض نواحي الادارة المدرسية . هذا الى جانب المقارنه بـــين الادارة التربوية في البلاد العربية والادارة التربوية في بعض بلدان العالم .

وبديهي ان بحثنا في هذه المسائل مختلف عن بحثنا في تاريخ التربية او التربية المقارنة ، فنحن لا نهتم بالماضي الا من جهة ضرورته لتفهم الحاضر ، ولا نقارن بين انمـــاط الادارة التربوية المطبقة في بعض بلدان العالم ، الا من جهة ما هي امثلة تلقي ضوءاً واضحاً على بعض مشكلاتنا الادارية الحاضرة .

وسيكون لبحثنا في ذلك كله وجهان ، وجه واقعي يصور الادارة التربوية كما هي ، ووجه مثالي يبرز ما يجب ان تكون عليه هذه الادارة حتى تصبح نافعة ومنتجة .

الادارة والتخطيط التربـــوي :

ان لبحثنا في الادارة التربوية علاقة وثيقة بالتخطيط التربوي ، ذلك لأن الادارة التربوية تلعب دورا هاما في اعداد البيانات التي تحتاج اليها الخطة ، وفي التعريف بواقع التعليم وحاجاته . فان الخطط التربوية لا تنشأ في الفراغ ، بل تنشأ على اسس ديموغرافيـــة واجتماعية وثقافية واقتصادية ومالية موجودة بالفعل . والادارة التربوية بحكم وضعها وقربها من التعليم واشرافها عليه ، احسن الهيئات اطلاعا على حاجاته ، فهي الـــتي تزود المخططين بالبيانات والمعلومات التي يحتاجون اليها ، وهي التي ترشدهم الى ما يلائم الواقع من الاهداف ، يضاف الى ذلك انك لا تستطيع ان تنفذ الخطط التربوية المرسومة الا اذا هيأت لها جهازا اداريا وفنياسليما ، وعلى قدر ما يكون هذا الجهاز صالحاً لتطبيق الخطة ، يكون النمو التربوي في الكم والكيف ادق وأكمل . ان تنظيم الادارة التربوية على النطاق الوطني او الاقليمي او المحلي ، واصلاح بنية الادارة ، وتحسين الطرق الادارية ، كل ذلك ضروري لتنفيذ الخطـــة تنفيذاً محكما . فكم خطة تربوية دقيقة اخفقت في التطبيق لضعف الجهاز الاداري القائم عـــلى تنفيذها ، او لفساد الطرق الادارية المتبعة في الدولة ، او لعدم ايمان الموظفين الاداريين بفائـــدة الخطة المطلوب منهم تنفيذها .

والواقع ان عملية التخطيط التربوي لا تنتهي عند انجاز وضع الخطة ، بل تستمر ايضا خلال تنفيذها . وما دامت كل خطة للتنمية تشتمل عـــلى ما ينبغي تحقيقه من الانجازات الواقعية ، فان الحلول المقترحة قد تجيء ملائمة للواقع المتغير ، او تجيء غير ملائمـــة له . وعند

تغير ظروف الواقع لا بد من اعادة النظر في الحلول المقترحة ، لذلك كانت عملية التخطيط التربوي عملية مستمرة ، تتطلب خلال مرحلة التنفيذ مراقبة دائمة ، وتقويما دوريا يحكم على ما تم من الانجازات في ضوء الاهداف المقررة في الخطـــة . والمراقبة والتقويم والمراجعة امور ضرورية في تنفيذ اجزاء الخطة يوما بعديوم ، وشهرا بعد شهر ، وسنة بعد سنة . وذلك لمعرفة ما نفذ وما لم ينفذ ، وللتحقق من مطابقة ما نفذ للاهداف المرسومة ، هـــل تم احداث المدارس الجديدة ، وانشاء المباني المدرسية ، واعداد المـــدرسين ، واصلاح بنية المناهج وطرق التدريس ، وتأليف الكتب المدرسية وفقا لما تتطلبه الخطة ، امانها ظلت هناك امور لم يتم تحقيقها بعد . ؟ هل ادى تطبيق الخطة الى تفادي الضياع ، والى انقاص نفقات التعليم وزيادة انتاجيته ، ام ادي الى عكس ذلك . ما هو النظام الاداري الامثل لمراقبة تنفيذ الخطة مراقبة دقيقة ، هل هو النظام المركزي ، ام النظام اللامركزي الذى يترك للوحدات الادارية حرية المبادأة في حدود معتدلة ؟ فهذه كما ترون امثلة من المسائل التي تدل على علاقة الادارة التربويـــة بالتخطيط التربوى . وخلاصتها كما قدمت ، ان للادارة التربوية وظيفة مزدوجة احداها الاسهام في وضع الخطة ، والثانية القيام بمراقبة تنفيذ الخطة وتقويمها واقتراح تعديلها ، وهاتان الوظيفتان متكاملتان .

الادارة التربوية وحاجات النظام التعليمى :

ومن شروط الادارة التربوية ان يكون تنظيمها واختصاص اجهزتها وعدد موظفيها وطرق اعمالهم ملائمة لحاجات النظام التعليمي .

فاذا كان النظام التعليمي مشتملا على ثلاث مراحل اساسية ، كمـــا هو الحال في مختلف بلدان العالم ، وجب ان يكون لكل مرحلة من هذه المراحل ادارة عامة في الوزارة (كمديرية التعليم الابتدائي ومديرية التعليم الثانوي ، ومديرية التعليم العالي) تتولى شؤون المعاهد التابعة لها ، وتتخذ الاجراءات والتدابير الكفيلة بحسن سير التعليم فيهـــا . واذا كان النظام التعليمي مشتملا على انواع مختلفة من المدارس كالمدارس الفنية (من زراعية وصناعيـــة وتجارية) ومدارس اعداد المعلمين ، ومدارس الثقافة الشعبية وغيرها ، وجب ان يكون لكل نوع من هذه الانواع قسم اداري مسؤول عنه .

واذا كانت بعض وزارات التربية والتعليم في زماننا لا تشتمل على مديرية للتعليم العالي ، فسبب ذلك قلة عدد الجامعات ، واعتراف الدولة باستقلالها ماليا واداريا ، وتوسيد امورها الى مجلس يسمى احيانا بالمجلس الاعلى للجامعات . على انه اذا وجد في بعض الدول معاهد عالية

مستقلة عن الجامعات . وتابعة لوزارة التربية . وجب ان يكون لها في الادارة التربوية المركزية مديرية خاصة بها . وفي بعض الدول التي نما فيها التعليم العالي ، وكثر فيها عدد الجامعات والمعاهد العليا ، وزارة للتعليم العالي تنظر في شؤون هذا التعليم . وتشرف على مراكز البحث العلمي . وتسمى هذه الوزارة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

وقد يقسم التعليم في بعض بلدان العالم الى تعليم عام (حكومي) وتعليم خاص (اهلي) . فيكون لهذا التعليم الخاص في الادارة التربوية مديرية مستقلة عن مديرية التعليم الابتدائي . ومديرية التعليم الثانوي تشرف على المعاهد الخاصة . (اهلية كانت او اجنبية) وتراقب سير التعليم فيها . وقد يكون هذا التعليم الخاص ابتدائياً او ثانويا او عاليا ، الا ان اختصاصات مديرية التعليم الخاص . لا تشمل في العادة مراقبة شؤون المعاهد الخاصة العالية . وفي البلاد التي تضاءلت فيها خطورة التعليم الخاص ، لا يوسد الاشراف عليه الى مديرية مستقلة ، بل يوسد الى اقسام فرعية تابعة لمديرية التعليم الابتدائي ومديرية التعليم الثانوي .

وكما ينقسم التعليم العام الى ثلاث مراحل . فكذلك ينقسم التعليم الفني او المهني الى ثلاث مراحل : مرحلة تلي الدراسة الابتدائية ، ومرحلة تلي الدراسة المتوسطة ، ومرحلة تلي الدراسة الثانوية الكاملة . والادارة التربوية المسؤولة عن هذا النوع من التعليم . تسمى بمديرية التعليم الفني والمهني .

ومع ان معاهد اعداد المعلمين متصفة بالصفة المهنية . فان مديرية التعليم المهني لا تشرف عليها . لاختلاف طبيعة التعليم في هذه المعاهد عن طبيعة التعليم في المدارس المهنية ، ولحرص الدولة على احاطة اعداد المعلمين بعناية خاصة لما له من أثر بالغ في تطور التعليم . فلا يكفي اذن لتحقيق هذه الغاية ، ان تلحق دور المعلمين بمديرية التعليم الثانوي . او مديرية التعليم المهني ، وانما ينبغي ان يكون لها في الادارة التربوية المركزية ، مديرية خاصة تشرف على شؤونها ، وتراقب اعمالها . وتعمل على تطوير مناهجها . وقد يعهد الى هذه المديرية في اقامة الدورات التدريبية للمعلمين . الموجودين في الخدمة ، او يعهد في اقامة هذه الدورات الى مديرية اخرى مستقلة تسمى بمديرية التدريب .

واذا كان في بعض الدول تعليم ريفي ، تختلف مناهجه ووسائله عن مناهج التعليم الابتدائي . وجب ان يكون له في الادارة التربوية المركزية ، قسم خاص مستقل عن مديرية التعليم الابتدائي او ملحق بها .

اختصاصات محددة :

وفي بعض وزارات التربيـــة والتعليم مديريـــات اخرى ، كمديرية التربية الرياضية والاجتماعية والفتوة ومديرية البعثات والعلاقات الثقافية ، ومديرية المناهج والبحوث التربوية ومديرية الشؤون الادارية والقانونية ، ومديرية الكتب المدرسيـــة ، ومديرية الامتحانات ومديرية الاحصاء ، ومديرية الذاتية وشؤون الموظفين ، ومديرية الابنية المدرسية . ومديرية الصحة المدرسية ، ومديرية التوثيق التربوي ، ومديرية المحـــاسبة والتجهيزات ، ومديريات اخرى سوى ذلك .

ولكل مديرية من هذه المديريات اختصاصات محددة مطابقة لبنية التعليم وحاجاته ، ومعنى ذلك كله ان تخطيط الادارة التربوية على النطاق القومي او النطاق الاقليمي . يجب ان يكون مطابقا لتخطيط مراحل التعليم وانواعه وحاجاته . كما ان عدد الموظفين يجب ان يكون كافيا لقيام كل قسم ادارى بالوظائف الموسدة اليه . فليس يصح اذن في مبـــادىء التنظيم الاداري ان تحدث في الادارة التربوية وظيفة لا علاقة لها بحاجات التعليم . ولا ان يكون هناك حاجات تعليمية ليس لها في الادارة التربوية مرجع يعنى بها . ان الادارة التربوية مرآة تمثل كل لون من الوان التعليم . ومركز موجه لكل نوع من انواعه ، ان نسبـــة الادارة التربوية الى هيكل التعليم كنسبة الدماغ الى البدن ، فكما يوجب توازن الجسم الحي ان يكون لكل وظيفـــة من وظائفه عضو يقوم بها ، كذلك يوجب توازن الاعمال الادارية ان يكون لكل عمل موظف يقوم به ، وكما ان صحة البدن توجب ان يكون بين مراكز المخ واعضاء البدن اتصال دائم ، كذلك توجب صحة الادارة التربوية ان يكون بين المركزية والادارة المحلية مشاركة وتعاون ، وان يكون بينهما اتصال مستمر يضمن انتقال الافكار من المركز الى الاطراف تارة . ومن الاطراف الى المركز تارة اخرى ، وكلما كان هذا الاتصال اوضح وابسط واسهل . كان العمل الادارى ادق واكمل .

بيروت — لبنان : الدكتور جميل صليبا